



© يونيسف/UN0326201/ فرانك ديونج

الأولوية 1 في الاستراتيجية

1

المساءلة أمام الأطفال



الهدف: تكون جميع البرامج الإنسانية خاضعة
للمساءلة أمام الأطفال وتحرص على مشاركتهم
المجدية والمنصفة.

”تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل ونضجه.“

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، المادة 12، المقطع 1 حول
حق الطفل في أن يتم الاستماع إليه

الجميع خاضعون للمساءلة أمام الأطفال.

تتمحور المساءلة أمام السكان المتضررين في العمل الإنساني حول التزامات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات²⁶ التي تهدف إلى تعزيز ثقافة المساءلة باتجاه تقديم استجابة إنسانية أخلاقية ومبدئية وكرامة أكثر. ويشتمل هذا على حماية السكان من الاستغلال والإساءة الجنسيين. وهذه الالتزامات متجذرة في نهج قائم على الحقوق يضع الأشخاص أولاً، وهي تهدف إلى الوصول إلى جميع مستويات النظام الإنساني. غير أن المساءلة الفعلية أمام السكان المتضررين تتطلب المساءلة أمام الأطفال. وهذا يبدأ بالدمج المنصف لجميع الأطفال في هذه الالتزامات كلها. ويجب أن تتضمن النهج القائمة على الحقوق حقوق الطفل، وأن تكون الاستجابات المتمحورة حول الأشخاص متمحورة حول الأطفال أيضاً. فلا يمكن تحقيق ثورة المشاركة التي تدعو إليها الصفقة الكبرى من غير حصول ثورة في مشاركة الأطفال. وتتطلب حماية السكان من أفعال الاستغلال والإساءة الجنسيين في العمل الإنساني ومعها القضاء على هذه الأفعال، حماية الأشخاص الأكثر قابلية للتعرض للأذى، بمن فيهم الأطفال من الفتيات والمثليين، أو مزدوجي الميل الجنسي، أو مغايري الهوية الجنسية، أو المتحيزين جنسياً؛ والأطفال اللاجئين والنازحون؛ والأطفال ذوو أوجه ضعف متداخلة أخرى.

يتمتع الأطفال بحق أن يتم الاستماع إليهم وأن تولى آراؤهم الاعتبار الواجب؛ وأن يؤدوا دوراً ناشطاً في القرارات التي تؤثر في حياتهم، ورفاههم، وكرامتهم، وحمايتهم. والمشاركة الفعالة والمجدية هي عملية قائمة. ويتطلب احترام حق الأطفال هذا أن تكون جميع العمليات التي يشارك فيها الأطفال ويتم الاستماع إلى آرائهم ضمنها، شفافة ومفيدة، وطوعية، ومحترمة، وذات صلة، وصديقة للطفل، ودامجة، ومدعمة بالتدريب، وأمنة ومراعية للمخاطر، وخاضعة للمساءلة. لكن المساواة أمام الأطفال تمتد إلى أبعد من مشاركتهم المجدية. فهي تتضمن تعزيز كفاءاتهم النفسية الاجتماعية التي تغذي مرونتهم وقدرتهم؛ وتحويل وإعادة تصميم العلاقات الاجتماعية وديناميكيات القوة بهدف تمكين المجموعات المهمشة والمحرومة من حقوقها؛ وتسهيل الآليات والعمليات التي تمكن الأطفال من إخضاع الجهات المعنية والجهات المسؤولة في حياتهم للمساءلة.

يتمتع الأطفال بحق أن يتم
الاستماع إليهم وأن تولى آراؤهم
الاعتبار الواجب؛ وأن يؤدوا دوراً
ناشطاً في القرارات التي تؤثر في
حياتهم، ورفاههم، وكرامتهم،
وحمايتهم.



إن جميع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني لديها واجب تجاه الأطفال، تجاه المساهمة في حمايتهم، وضمان صونهم وحمايتهم من الاستغلال والإساءة الجنسيين، وإدراجهم في إجراءات المساءلة الإنسانية وحماية اللاجئين. فيجب أن يتم إشراك الأطفال واستشارتهم وإقامة الشراكات معهم بطريقة مجدية من خلال العمليات الملائمة لعمرهم ومراحل نموهم. ويجب أن يجري التخاطب معهم في وسائل التواصل بطرق صديقة للطفل ومتاحة. ويجب أن تدمج حقوقهم وآراؤهم واحتياجاتهم في مجال الحماية وقدراتهم، طوال دورة البرامج الإنسانية.

وينبغي بالتقييمات وعمليات تحليل المخاطر أن تحدد وتسعى على نحو ناشط إلى فهم المخاطر وعوامل الحماية المرتبطة بنواتج أفضل بالنسبة إلى الأطفال، واستخدام هذه النواتج لإرشاد البرامج والتمويلات والقرارات الإنسانية. ويجب أن يتمكن الأطفال من الوصول إلى جميع إجراءات المساءلة، بما في ذلك رصد ما بعد التوزيع؛ وآليات الشكاوى والتغذية الراجعة، والاستجابة؛ ومسارات الإحالة. فضمان إجراءات المساءلة الصديقة للطفل، بما في ذلك ضمن إجراءات الحماية، هو مسؤولية الجميع وليس فقط مسؤولية العاملين مباشرة مع الأطفال.



بلان انترناشيونال ©



فبالنسبة إلى الأطفال، ثمة ثغرة في المساواة، يغذيها غياب الوعي والقدرات والالتزام على جميع المستويات: على المستوى الفردي، والمؤسسي، والقطاعي، وعلى مستوى النظام بأكمله.

ولكن، عندما يتعلّق الأمر بالأطفال، لا يكون الكثير من الجهات الفاعلة والقطاعات وحتّى القادة في المجال الإنساني، متأكّداً من طريقة ضمان المساواة أمام الأطفال عند التطبيق. وفي أغلب الأحيان، يؤدّي عدم التأكد هذا إلى إقصاء الأطفال، أو إلى عدم الاعتراف بمخاطر الحماية الخاصّة بالأطفال، خوفاً من التسبّب بالمزيد من الأذى لهم. بدلاً من ذلك، يمكن أن تؤدّي الجهود الهادفة إلى برهنة دمج الأطفال ومشاركتهم بشكل واضح، إلى تمثيل شكلي في أغلب الأحيان. فبالنسبة إلى الأطفال، ثمة ثغرة في المساواة، يغذيها غياب الوعي والقدرات والالتزام على جميع المستويات: على المستوى الفردي، والمؤسسي، والقطاعي، وعلى مستوى النظام بأكمله.

إنّ التحالف وأعضائه خاضعون للمساواة أمام الأطفال. وسوف يعمل التحالف على ضمان أنّه يعمل بشكل ناشط ومتعمّد باتجاه معالجة هذه الثغرات. فسيعمل التحالف على تعزيز المعايير، وتطوير الموارد، وتسهيل تشارك المعارف، وتقوية القدرات ضمن قطاع حماية الطفل، وفي جميع القطاعات، وحول آليات وإجراءات المساواة الصديقة للطفل وتلك التي يقودها الأطفال، فضلاً عن المشاركة المجدية والأخلاقية للأطفال من جميع الأعمار والأنواع الاجتماعية والقدرات وغيرها من عوامل التنوّع، طوال دورة البرامج. فمن خلال حملات المناصرة التي يقوم بها، سوف يحثّ التحالف الجهات المانحة، وصانعي القرارات، والقادة في المجال الإنساني على تأمين الموارد لحماية الطفل بشكل ملائم، ويطلب إجراءات المساواة لإدراج الأطفال. ومن خلال التمثيل الذي يقوم به، سوف يعمل التحالف بالتعاون مع آليات التنسيق المشتركة بين الوكالات الموجودة، الهادفة إلى المساواة أمام السكّان المتضرّرين، على الحرص على أن يأتي الأطفال وحمايتهم في طليعة الأولويات.

إنّ الجميع خاضعون للمساواة أمام الأطفال. وللمساعدة في قيادة المسيرة، في الفترة الممتدّة بين 2021 و2025، سيقوم التحالف وأعضاؤه بما يلي:

- **توفير** القيادة وتعزيز العمل المجدي على المساواة أمام الأطفال، بما في ذلك الحرص على مشاركتهم المجدية ضمن جميع البرامج الإنسانية.
- **تقوية** القدرات وتعزيز تشارك التعلّم والمعارف حول تصميم وتنفيذ إجراءات مساواة صديقة للطفل وقيادة الأطفال، ضمن قطاع حماية الطفل ومع القطاعات الأخرى.
- **دعم وتعزيز** تدخّلات الوقاية والاستجابة بقيادة الأطفال والمجتمع المحلي.